(الهيضة الوبائية في سوريا)

انتشرت الهيضة الوبائية في سوريا حتى كادت تعمها . ظهرت أولا في ولاية الشام ثم في ولاية بيروت وأصابت بلادا من فلسطين وولاية حلب . وأن فتكها في طرابلس الشام وحمص أشد منه في سائر البلاد . وقد بلغنا أن أكثر اهالي طرابلس هلموا وجزعوا وفرّ نحو ثلثهم الى لبنان قبل انتشار الوباء وأكثر الفارّين من النصارى . ومن بقي في البلدة ومينائها فهم فريقان متناقضان في العلم والعمل — الفريق الاول أكثر المسلمين وهم يعتقدون ان الوباء سوط سماوي يصب على بعض الناس بدون سبب لقبول المزاج له أولوقوعه بمن يصاب به وانما يكون لمحض الارادة الإلهية الخفية فلا تنفع طرق الوقاية ولا يفيد الاحتياط شيئا — هذا مبلغهم من العلم وأما عملهم فهو أنهم يأكلون ما ينهى الاطباء عن أكله ويمتنعون عن اتخاذ الادوية التي تضاد العفونات وتقتل جثة الهيضة ونحوها المعبر عنها بالميكروبات . والفريق الثاني عقلاء المسلمين وأكثر النصارى أو كلهم وهم يعتقدون أن كل شيء في هذا العالم جار على سنة الله تعالى في الاسباب والمسببات وان لكل داء دواء وأن التخمة وأكل المواد التي يسرع اليها التعفن كالفاكهة والبقول التي لم يحسن إنضاجها بالطبخ من أسباب استعداد البدن لفتك الهيضة وأن النظافة والقصد في الاكل وشرب الماء بعد غليه وتبريده من الاسباب التي تحول دون فتك هذا المرض في أمعاء الآكلين الشاربين فهم يعملون بذلك . وقد علم بالاختبار ان الوباء انما فتك بالفريق الأول دون الثاني «فاعتبروا يا أولي الابصار»